ومنه • وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار • وسأل
الخليفة المهدي المفضل عن افخر بيت قالته العرب فذكر له هذا فأعطاه
ثلاثين الف درهم بعد ان شكى ان عليه دينا عشرة الاف درهم • ورآها عمر
رضي الله تعالى عنه تطوف باكية لاطمة لخدها معلقة نعل صخر في خمارها
فوعظها فقالت رزئت فارسا لم يرزأ احد مثله فقال ان في الناس من هو
اعظم رزية منك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله واذا لا يحل لك لطم
وجهك ولا كشف راسك فكفت • وحضرت حرب القادسية مع بنيها
اربع رجال فحرضتهم على الثبات ابلغ تحريض ثم قالت فاذا رأيتم الحرب قد
عن ساقها • وجللت نارها على اوراقها • فتيمموا وطيسها • وجالدوا
رسيسها • تظفروا بالغنم والكرامة • في دار الخلد والمقامة • فتقدموا
حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم • وارجو ان يجمعني بهم
في مستقر الرحمة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يعطيها ارزاقهم لكل مائتان
حتى قبض رضي الله عنهم سدتم الناس اما الحسنان او ذريتهما فالمراد
بالناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي
لا يعادلها شيء واما بقية آل البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم من عدا
الصحابة هذا كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة بالتقى فهو
خاص بالمتقين منهم وخصهم بذلك لانه جاء عن كثير منهم من التقوى والزهد
والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يجئ عن غيرهم وبهذا يجاب عما يورد
على النظم ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا
به ووجه الجواب تميزهم على اكثر الناس بتقى لم يصل اليه غيرهم والمعنى
كما سدتم الناس بالنسب سدتموهم بزيادة التقى الذي لا يوجد في غيركم

ومن

قال في القاموس والرزئة المصيبة اي فهو محذوف

لا يكون القطب الا من اهل البيت

ومن ان جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع ذلك كله ففي النظم ايهام
الا ان يقال سيادتهم الناس بالنسب اشهر من ان يذكر ودليل الاول اعني
السيادة من حيث النسب الذي هو اشرف الانساب آية المباهلة قال بعض
محققي المفسرين فيها لا دليل اقوى من هذا على فضل فاطمة وعلي وابنيهما رضي الله
تعالى عنهم اي لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن واخذ بيد
الحسين ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية
وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة
في الدنيا والآخرة ويدل لذلك ما صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال
ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه
يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة الحديث • واخرج
الطبراني حديث ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى
جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى غيره نحو ذلك من طرق وفي
بعضها زيادة اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا من الله عليهم
الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم • وذكر ابن الجوزي
ذلك في العلل المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقيه الى درجة الحسن
بل الصحة ويؤيد ذلك ما صح عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما عدا سببي ونسبي وفي رواية
زيادة الصهر والحسب وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما عدا ولد فاطمة فاني
انا ابوهم وعصبتهم وجاء في حديث آخر بسند رجاله من اكابر اهل البيت
ان عمر قال ذلك لما تزوج علي بنته من فاطمة ام كلثوم • وانكار جماعة من
متأخري اهل البيت ان عليا لم يزوجها لعمر ليس في محله واقرار الصحابة لعمر

والسبب ما يتوصل به الى الغير والحبل ... والنسب ما يتعلق بالنسب والحسب ما يعد من مفاخر الآباء والشرف والدين والمال